

11- لطائف المعارف لابن رجب- وظائف شهر ذي الحجة - فضيلة

الشيخ أ د سامي بن محمد الصقير- 3441-11-71 هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين امين هذا الشيخ الحافظ ابن رحمة الله تعالى - [00:00:00](#)

لطائف المعارف في المجلس الرابع في ذكر ختام العام. قال رحمة الله فالمؤمن القائم بشروط الایمان لا يزداد بطول عمره الا خيرا ومن كان كذلك فالحياة خير له من الموت - [00:00:19](#)

وفي دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل الحياة زيادة لي في كل خير. والموت راحة لي من كل شر. اخرجه مسلم في الترمذى عنه صلى الله عليه وسلم انه سئل اي الناس خيرا؟ قال من طال عمره وحسن عمله؟ قيل فاي الناس شر؟ قال من طال عمرك - [00:00:33](#)

عمره وسأء عمله وفي المسند وغيره ان ان نفرا منبني عذرة ثلاثة قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فاسلموا. فكانوا عند طلحة فبعث النبي صلى الله عليه وسلم من بعثا فخرج فيه احدهم فاستشهد - [00:00:53](#)

ثم بعث بعثا اخر فخرج اخر اخر منهم فاستشهد. اخرون فخرج اخر منهم فاستشهد ثم مات الثالث على فراشه قال طلحة فرأيتهم في الجنة. فرأيت الميت على فراشه امامهم. ورأيت الذي استشهد اخرا يليه - [00:01:10](#)

رأيت الذي استشهد اولهم اخرهم فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له. فقال وما انكرت من ذلك ليس احد افضل عند الله عز وجل من مؤمن يعمر في الاسلام - [00:01:28](#)

تسبيحه وتکبیره وتهليله وفي رواية قال الياس قد مكت هذا بعده سنة؟ قالوا بلى. قال بسم الله الرحمن الرحيم يعني الثالث الذي مات على فراشه مكت سنة بعد اخوي ازداد عملا صالحا ولهاذا قال عليه الصلوة والسلام - [00:01:42](#)

آليس احد افضل من عند الله عز وجل من مؤمن يعمر في الاسلام بتسبیحه وتکبیره وتهليله احسن الله لقاءه رحمة الله وفي رواية قال الياس قد مكت هذا بعده سنة؟ قالوا بلى. قال وادرك رمضان فاصمه؟ قالوا بلى. قال وصلى - [00:02:02](#)

وكذا سجدة في السنة قالوا بلى. قال فلم قال فلما احسن فلما بينهما ابعد ما بين السماء والارض لبعض الصلوة قيل بعض السلف طاب الموت قال لا تفعل لساعة تعيش فيها تستغفر الله خير لك من موت الدهر - [00:02:22](#)

وقيل لشيخ كبير منهم تحب الموت؟ قال لا. قيل ولما؟ قال قال ذهب الشباب وشره. وجاء الكبر وخيرة فاذا قمت قلت وجاء الكبر لان الغالب ان الانسان اذا كبر في سنه - [00:02:44](#)

فانه يستعتبر على ما مضى من عمره ويقضي بقيمة عمره في طاعة الله عز وجل. ولهاذا قال وجاء الكبر وخيرة بأنه ينقطع للطاعة العبادة بخلاف الشباب فان الشاب قد يكون عنده صبوة وقد يكون عنده نشوة - [00:03:00](#)

تصريفه وتصده عن سبيل الله. نعم احسن الله اليك رحمة الله اذا قمت قلت باسم الله واذا قعدت قلت الحمد لله انا احب ان يبقى لي هذا. وقيل لشيخ اخر منهم ما بقي مما تحب له الحياة. قال البكاء على الذنوب - [00:03:18](#)

ولهاذا كان السلف الصالح يتأسفون عند موتهم على انقطاع عام على انقطاع اعمالهم عنهم بالموت وبكي معاذ عند موته وقال انما ابكي على ظمأ الهواجر وقيام ليل الشتاء ومزاهمة العلماء بالركب عند حلق الذكر - [00:03:40](#)

وبكى عبد الرحمن بن الأسود عند موته وقال يا واسفاه على الصوم والصلوة ولم يزل يتلو القرآن حتى مات وبكى يزيد الرقاشي عند موته وقال ابكي على ما يفوتي من قيام الليل وصيام النهار - 00:03:59

ثم بكى وقال من يصلني لك يا يزيد ثم بكى وقال من يصلني لك يا يزيد بعدك ومن يصوم ومن يتقرب لك بالاعمال الصالحة ومن يتوب لك من الذنوب السالفة - 00:04:15

طيب وهذا دليل على أهمية الاعمال الصالحة وان المرء ينبغي له ان يعتني بها وان يستكثر منها واعلم ان الاستكثار من الاعمال الصالحة له فوائد عظيمة منها اولا ان الاعمال الصالحة - 00:04:29

تكون سببا في زيادة ايمانه لان الايمان كما هو معتقد اهل السنة والجماعة يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ثانيا ان الاعمال الصالحة تكون سببا لرفع درجاته وتکفير سيئاتها كما قال عز وجل ان الحسنات يذهبن السيئات - 00:04:53

ثالثا من فوائد الاستكثار من الاعمال الصالحة انها سبب لنيل محبة الله عز وجل كما قال الله تعالى في الحديث القدسي وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه - 00:05:20

ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنواقل حتى احبه. فإذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به. ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها. ولئن سألني لاعطينه. ولئن استعاذه لاعيذه - 00:05:37

رابعا من فوائد الاستكثار من الاعمال الصالحة ان الانسان اذا داوم على الاعمال الصالحة وواظب عليها ثم حيل بينه وبينها في مانع او لي عارض من مرض او سفر او نحو ذلك - 00:05:54

كتب الله له اجرها ولو كان نائما على فراشه فمن كان مثلا عادته ان يقوم الليل. وان يصوم النهار وان يتبع الجنائز وان يعود المرضى وان يصل الرحيم ثم حصل له مرظ - 00:06:15

او سفر او اي عارض من العوارض كتب الله له اجر هذه الاعمال كاملة فضلا من الله ومنه قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا مرض العبد او سافر كتب له ما كان يعمل صحيحا مقیما - 00:06:32

وقوله ما كان يعمل يعني اي الذي كان يعمله صحيح مقیما، فجميع الاعمال التي كان يعملها في صحته وفي اقامته تكتب له خامسا من فوائد ذلك ايضا انها سبب لتفريح الكربلات - 00:06:53

وزوال الهموم والغموم ورفع الشدة عن الانسان فإذا وقع الانسان في شدة وفي كرب فرج الله عز وجل عنه كريه ونفس هم وفرج كريه بسبب هذه الاعمال الصالحة - 00:07:13

قال النبي صلى الله عليه وسلم تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة والمعنى اعمل اعمالا صالحة في حال صحتك وفي حال رخائه ذخرا لك عند الله عز وجل - 00:07:31

سادسا من فوائد الاستكثار من الاعمال الصالحة انها سبب لوقاية الانسان من الفتنة فإن الاعمال الصالحة الانسان من الفتنة قال النبي صلى الله عليه وسلم بادروا بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم - 00:07:52

يصبح الرجل مؤمنا ويسمى كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا بيعي الدين بعرض من الدنيا انسانا يحرص على التقرب الى الله عز وجل بالاعمال الصالحة كما يحرص على الفرائض يحرص على الازيد - 00:08:13

من النواقل وان من رحمة الله عز وجل ان من رحمة الله تعالى بعباده ان جعل لكل عبادة من جنسها تطوعا الطهارة منها فرض ومنها تطوع. الصلاة منها فرض ومنها تطوع. الصيام الزكاة الحج العمرة - 00:08:35

وذلك لاجل ان تكون هذه التطوعات تكميلا وترقيعا فيما يحصل في الفرائض من الخلل لان الانسان مهما حرص على اتمام الفرائض فإنه لا بد ان يحصل فيها شيء من النقص ومن الخلل هذا النقص يكمل - 00:09:01

لماذا؟ بهذه التطوعات واياها من حكمة ذلك ان الانسان عنده تطلع وعنه شوق الى العبادة فلو لم تشرع هذه العبادات لكان الانسان يبتعد عبادات يتقرب بها الى الله عز وجل - 00:09:24

فمن رحمته سبحانه وتعالى بعباده ان شرع عبادات يحصل فيها التنافس بين العباد. نعم احسن الله الي قال رحمه الله انظر ايضا

التنوع هذا. تنوع عبادات صيام زكاة حج - 00:09:45

صلوة طهارة لأن من الناس من يسهل عليه نوع دون نوع فبعض الناس يسهل عليه الصيام ولكنه يتکاسل عن القيام وبعض الناس على العكس نجد ان الصيام شاق عليه اذا صام وجد في نفسه كسلا وخمولا وفتورا عن الطاعات وعن القيام - 00:10:06

باعماله الخاصة وال العامة من رحمة الله ان نوع جميع الناس لمن يفتح له في الصيام فليصم من الناس من يفتح له في القيام والصلة فليصلحي وليقم من الناس من يفتح له في الامور المالية التبرعات والصدقات والاعمال الخيرية - 00:10:32

من الناس من يفتح له في اعانة اخوانه المحتاجين الى اعانة. فعلى الانسان ان يدرى في كل نوع من انواع العبادة بسهم ما استطاع الى ذلك سبيلا. نعم. لأن لأن التنوع ايضا سبب لدفع السامة والملل - 00:10:54

لان الانسان اذا لازم نوعا من انواع العبادة قد يمل ويکسل لكن اذا كان تارة يشتغل بالصيام تارة يشتغل بالقرآن تارة الامور المالية اذا كان عنده مال - 00:11:14

اثار ذلك انشط له وادعى الى استمراره فيها. نعم وخير العمل ما داوم ما داوم صاحبه عليه ولذلك ينبغي للمؤمن ان يسوس نفسه في العبادة بعض الناس ربما يقبل على نوع من انواع العبادة ويجهد نفسه ثم يكل ويمل ويدع العبادة - 00:11:31

مثلا في القيام يقوم جميع الليل ليلة وليلتين وثلاث واربع ثم يکسل ويمل ولكن احب العمل الى الله ماذا؟ ادومه وان قل الانسان اذا داوم على شيء من العبادة ولو كان قليلا - 00:11:58

فانه مع الاخلاص والمتابعة يكون عند الله كثيرا. نعم احسن الله لقاء رحمه الله. وجزع بعضهم عند موته وقال انما ابكي على ان يصوم على ان يصوم الصائمون لله ولست فيهم - 00:12:16

ويصلبي المصلون ولست فيهم ويدرك الذاكرون ولست فيهم. فذلك الذي ابكاني تحمل اصحابي ولم يجدوا وجدي وللناس اشجان ولي شجن وحدني احككم ما دمت حيا فان امت واسفي من يحبكم بعدي - 00:12:33

الترمذى عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا. ما من ميت مات الا ندم. ان كان محسنا ندم الا يكون ازداد. وان كان في ان ندم الا يكون استعتبر اذا كان المحسن يندم على ترك الزيادة فكيف يكون؟ كما قال عز وجل انه يقول لعلي - 00:12:52

قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت الندم انما يقول عند الموت يندم فيما تفرط فيه من الاعمال الصالحة. كما قال الله عز وجل في الاية قال ربي ارجعوني لعلي اعمل صالحا فيما تركت - 00:13:13

كلا انها كلمة هو قائلها احسن الله اليك قال رحمه الله اذا كان المحسن يندم على ترك الزيادة فكيف يكون حال فكيف يكون حال المسيح رأى بعض المتقىدين في المنام قائلا يقول له - 00:13:31

قل يا خد انك توسدلينا وسدت بعد وسدة وسدت بعد الموت صم الجندل اعمل لنفسك في حياتك صالحا لتندمن غدا اذا لم تفعلي ورأى اخر في المتنام قائلا يقول له ان كنت لا ترتتاب انك ميت ولست بعد الموت ماء ولست بعد الموت ما انت - 00:13:49

اعملوا فعمرك ما يغنى وانت مفترط واسمك في الموتى معد محصل. رؤي بعض الموتى في المنام فقال ما اكثر من الندامة ولا عندكم اكثر من الغفلة وجد على قبر مكتوب ندمت على ما كان مني ندامة ومن يتبع ومن يتبع ما تشتهي النفس يندم - 00:14:14

الم تعلموا ان الحساب امامكم وان وراءكم طالبا ليس يسام. فخافوا فخافوا لكي ما تأمنوا بعد موتكم ستلقون ربا عادلا ليس يظلم فليس لي مغرور بدنياه راحة سيندم ان زلت به النعل فاعلموا - 00:14:37

الموتى في قبورهم يتحسرون على زيادة في اعمالهم بتسبيبة او برکعة. ومنهم من يسأل الرجعة الى الدنيا لذلك لا يقدرون على ذلك قد حيل بينهم وبين العمل وغلقت منهم الرؤى - 00:14:58

وغلقوا منهم الرهون. ورؤي بعضهم في المنام فقال قدمنا على امر عظيم نعلم ولا نعمل. وانت تعلمون ولا تعلمون والله لتسبيبة او تسبيبتان او رکعة او رکعتان في صحيفة احدها احب اليه من الدنيا وما فيها - 00:15:15

قال بعض السلف كل يوم يعيش فيه المؤمن غنية وقال بعضهم بقية عمر المؤمن لا قيمة له. يعني انه يمكنه ان يمحو فيه ما سلف منه من الذنوب بالتوبة. وان يجتهد - 00:15:34

فيه في بلوغ الدرجات العالية بالعمل الصالح فاما من فرط في بقية عمره فانه خاسر فان ازداد فيه من الذنوب فذلك هو الخسران المبين. الاعمال بالخواتيم من اصلاح فيما بقي غفر له ما مضى. ومن اساء فيما - 00:15:49

اخذ بما بقي وما مضى يا بائع عمر يا بائع عمره مطينا امله في معصية الله ك فعل الجهل ان ساومك الجهل بباقيه فقل باقي عمر المؤمن لا قيمة له ما مضى من العمر وان طالت اوقاته فقد ذهبت لذاته بقيت تبعاته - 00:16:06

وكانه لم يكن اذا جاء الموت وميقاته. قال الله عز وجل. ولذلك اذا تأمل الانسان ان ما مضى من عمره كانه خيال هائم او احلام نائم انظر من حين ان وجدت في هذه الدنيا الى يومك هذا - 00:16:29

انها ساعات او لحظات وهي كم سnoon كثيرة ولها ما مضى من عمر الانسان اذا تأمله وجد انه خيال هائم او احلام نائم لانها لحظات او ساعات فإذا كان هذا ما مضى من عمرك وهو اطول فما بالك بما بقي وانت لا تدرى متى - 00:16:45

متى يفجأك الاجل؟ نعم احسن الله اليك رحمه الله قال الله عز وجل افرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون بعض السلف هذه الاية وبكي وقال اذا جاء الموت لم يغنى عن المرء ما كان فيه من اللذة والنعيم - 00:17:08

وفي هذا المعنى ابو العتاهية للرشيد حين بنى قصره واستدعي اليه ندماءه ثم قال له ما تقول فيما نحن فيه؟ فالاموال يعني اموال حتى مهما كثرت لا تنفعك. انظروا الان في في الدنيا - 00:17:29

في غير الموت اذا اصيب الانسان بمرض قد يبذل جميع ما يملك من مال في سبيل ماذا؟ شفائه من هذا المرض المال بالنسبة له في مقابل الصحة والعافية لا قيمة له - 00:17:44

وكذلك ايضا الاعمال الصالحة لها قيمة ما تتمتع به من اللذات ومن النعيم هو لا قيمة له في الواقع في مقابل الاعمال الصالحة احسن الله لي قال رحمه الله - 00:18:03

فانشده وفي هذا المعنى ابو العتاهية الرشيد حين بنى قصره واستدعي اليه ندماءه ثم قال له ما تقول فيما نحن فيه هذه الآيات عيش عش ما بدا لك سالما في ظل شاهقة القصور يسعى عليك بما اشتهرت لدى الرواح وفي البكور. فادا النفوس - 00:18:20

قاعات في ضيقه حشرجا حشرجت الصدور فهناك تعلم موقفنا ما كنت الا في غموري في صحيح البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعذر الله الى من بلغه ستين من عمره من عمره. وفي الترمذى اumar امتى ما - 00:18:42

من الستين الى السبعين واقلهم من يجوز ذلك. وفي رواية حصاد امتى من يدل على ان اumar امتى يعني في الغالب الاعم فلا ينافي هذا ما من يتتجاوز ذلك يعني يبلغ - 00:19:02

تسعين او الى المئة ولكن هؤلاء بالنسبة للاغلب الاعم قلة اumar الامة في الغالب ما بين الستين الى السبعين. لكن منهم من يقول يقل عمره فيماوت وله ثلاثون وله اربعون - 00:19:18

ومنهم من يمتهن الله بالصحة والعافية يعمر الى مئة او او اكثر من ذلك احسن الله الي قال رحمه الله وفي رواية حصاد امتى من بلغ الخمسين فقد تتصف المئة فماذا ينتظر - 00:19:33

في على خمسين عاما قد مضت كانت امامي ثم خلقتها لو كان عمري مائة هدني تذكرني اني تصفتها في بعض الكتب السالفة ان لله منادي ينادي كل يوم ابناء الخمسين زرع دنا حصاده ابناء الستين هلموا الى - 00:19:51

حساب ابناء السبعين ماذا قدمتم؟ وماذا اخرتم؟ ابناء الثمانين لا عذر لكم ليت الخلق لم يخلقوا وليتهم اذا اذ خلقو علموا لماذا خلقو وتجالسوا بينهم فتقذروا ما عملوا الا اتكم الساعة فخذوا حذركم. طيب وليتهم اذا خلقو علموا لماذا خلقو؟ خلق - 00:20:12

عبادة الله وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون فمنهم من قام بهذه العبادة واستقام على الطاعة ومنهم من اشتلتوا الشياطين هرب من رق عبودية الله الى رق عبودية الشيطان - 00:20:35

ولهذا قال ابن القيم رحمه الله هربوا من الرق الذي خلقو له بدق النفس والشيطان هربوا من الرق يعني العبودية التي خلقو لها بدق النفس والشيطان ترى عبد بهوه عبد للشيطان - 00:20:53

احسن الله اليك رحمه الله وقال وهب ان الله مناديا ينادي في السماء الرابعة كل صباح ابناء الاربعين زرع دنا حصاده. ابناء
الخمسين ماذا قدمتم؟ وماذا اخترتم؟ ابناء الستين لا عذر لكم. وفي حديث ان الله - [00:21:16](#)

فان الله تعالى يقول للحفظة ارفقوا بالعبد ما دام ما دامت حداثته فاذا بلغ الاربعين ما دام حدثا صغيرا ارفقوا به. نعم وفي حديث ان
الله تعالى يقول للحفظة ارفقوا بالعبد ما دامت حداثته. فاذا بلغ الاربعين حقق وتحفظا - [00:21:35](#)

فكان بعض رواته يبكي عند روايته ويقول حين كبرت السن حين كبرت السن ورق العظم وقع التحفظ قال مسروق اذا اتيك الاربعون
فخذ حذرك وقال النخاعي كان يقال لصاحب الاربعين احتفظ بنفسك - [00:21:58](#)

وكان كثير من السلف اذا بلغ الاربعين تفرغ للعبادة وقال عمر ابن عبد العزيز تمت حجة الله على ابن الاربعين فمات لها. لانه اذا تم له
الاربعين بلغ منتها في القوى الحسية والقوية المعنوية ثم بعد ذلك يبدأ بالضعف - [00:22:15](#)

ولهذا قال الله عز وجل ولما بلغ اشدہ والاشد انما يبلغه الانسان اذا تم او اذا بلغ الاربعين تکمل قوتھ العقلية وتکمن قوتھ الجسدية
والبدنية ثم بعد ذلك يبدأ في النقص - [00:22:35](#)

ينقص من حيث البصر والسمع القوة البدنية والمتشي الى ان يعجز شيئا فشيئا احسن الله اليك قال رحمة الله ورأى في منامه قائلا
يقول له اذا ما اتيك الاربعون فعندها فاخش الله وكن للموت حذارا. يا ابناء العشرين کم مات من - [00:22:54](#)

وتخلقتم. يا ابناء الثلاثين اصيتم بالشباب على قرب من العهد فما تأسفتم يا ابنيائي الاربعين ذهب الصبا وانتم على الله قد عكفتם. يا
ابنة الخمسين تنتصفتم المئة وما انتصفتم. يا ابناء الستين انتم على معترك المانيا قد - [00:23:21](#)

اتلهون وتلعنون لقد اسرفتم واذا تکامل لي الفتى من عمره خمسون وهو التقى لا يجنب عکفت عليه المخزيات فما له متاخر عنها ولا
متزحزح اذا رأى الشيطان غرة وجهه حيا وقال فديت من لا يفلح - [00:23:40](#)

قال الفضيل لرجل کم اتى عليك؟ قال ستون سنة قال له انت منذ ستين سنة تسیر الى ربک يوشك ان تصل وان امرأ قد سار
ستين حجة الى منهل من من ولد لقريب - [00:23:59](#)

يا من يفرح بكثرة مرور السنين عليه انما تفرح بنقص عمرك قال ابو الدرداء لان كل يوم بل كل ساعة بل كل دقيقة بل كل لحظة تمر
بالانسان فانها تقریبه الى الاخرا وتبعده من - [00:24:17](#)

كل زمن يمر بك انما هو مبعد لك عن الدنيا ومقرب لك الى الاخرا اذا فرضنا مثلا ان قد كتب الله لك ان تعیش اه ستين سنة مثلا
ومضی منها ما بعد - [00:24:37](#)

ما مضی لا يمكن ان يعود هذه اللحظات كل ساعة تمر بك ابعدتك عن الدنيا ساعة وقربتك الى الاخرا ساعة وهكذا وكل لحظة تمر
بالانسان فهي مقریبة له الى الاخرا مبعدة له عن - [00:24:56](#)

الدنيا كما ذكر الحسن رحمة الله رضي الله عنه نعم رحمة الله قال ابو الدرداء والحسن رضي الله عنهم انما انت ايام کلما مضی منك
يوم مضی بعضک وانشد بعضهم انا لنفرح بالایام نقطعها وكل يوم مضی يدنی من الاجل فاعمل لنفسک قبل الموت مجتهدا فان - [00:25:12](#)

الربح هو الخسران في العمل قال بعض الحكماء كيف يفرح بالدنيا من؟ انما الربح والخسران في العمل. فمن عمل صالحا ربح ومن
عمل سيئا احسن الله اليك قال رحمة الله قال بعض الحكماء - [00:25:37](#)

كيف يفرح بالدنيا من يومه يهدم شهره وشهره يهدم سنته وسنته تهدم عمره نعم كيف يفرح بالدنيا من يومه يهدم شهره لانه ربما
يعمل اعمالا صالحة ثم يأتي يوم من الایام يعمل اعمالا سیئة يهدم ما عمله من اعمال صالحة - [00:25:54](#)

ايضا الشهر يهدم سنه قد يجتهد في العبادة والطاعة احد عشر شهرا ثم يأتي شهر من الشهور ويفرط يشرف على نفسه بالمعاصي
فيهدم ما عمله في هذه السنة سنته ايضا تهدم عمره. كذلك نعم - [00:26:17](#)

احسن الله اليك قال رحمة الله كيف يفرح من يقوده عمره الى اجله؟ وحياته الى موته نجد سرورا بالهلال اذا بدأ وما هو الا السيف
وما هو الا السيف للحتف ينتضي. اذا قيل تم الشهر فهو كنایة - [00:26:39](#)

ترجمة عن شطر عمر قد انقضى قال الحسن الموت معقود بعواصيمك. والدنيا تطوى من ورائكم نسير الى الاجال في كل لحظة
واعمارنا تطوى وهن مراحل ترحل من ترحل من الدنيا بزاد من التقى فعمرك ايام - [00:26:56](#)

وهن قلائل قال بعض الحكماء من كانت الليالي مطاياد سارت بها وان لم يسر منها وما هذه الايام الا مراحل يحيث بها حاد الى الموت
قادص واعجب شيء لو تأملت انها منازل تطوى - [00:27:14](#)

مسافر قاعد قال بعض الحكماء قد اعتبرت الليل والنهر يدفعك الليل الى النهر ويدفعك النهر الى الليل حتى يأتيك الموت
ايا ويح نفسي من نهار يقودها الى عسكر الموتى وليل وليل يذودها - [00:27:31](#)

يا من كلما طال عمره زاد ذنبه. يا من كلما ابيض شعره بمروي الايام اسود بالاثام قبله شيخ كبير له ذنب تعجز عن حملها المطاياد قد
بيضت قد بيضت شعره احسن قد بيضت شعره - [00:27:55](#)

وسودت قبله الخطايا يا من تمر عليه سنة بعد سنة وهو مستقيم. وهو مستثقل في نوم الغفلة والزنا. يا من يأتي عليه عام بعد عام
وقد غرق في بحر الخطايا - [00:28:12](#)

عام يا من يشاهد الايات والعبارات كلما توالى عليه الاعوام والشهور. ويسمع الايات والسور ولا ينتفع بما يسمع ولا بما يرى من عظام
الامور ما الحيلة فيمن سبق عليه؟ سبق احسن ما الحيلة في من سبق عليه الشقاء في الكتاب المسطور - [00:28:25](#)
انها لا تعمي الابصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور. ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور كم من ميت قد حضرته قد حضرته
ولكنني لم انتفع بحضوري. وكم من ليالي قد اردت. خليلي - [00:28:45](#)

الخليلي الخلة هي اعلى درجات المحبة لان المحبة درجات اعلاها هو مرتبة الخلاء ولهذا قال الشاعر قد تخللت مسلك الروح مني وبذا
سمى الخليل خليلا فهي اعلى درجات المحبة. وهنا انه ايضا ان بعض الناس - [00:29:03](#)

يخطئ يكون متنقصا للرسول صلى الله عليه وسلم حينما يصفه بأنه حبيب الله يقولون مثلا ابراهيم خليل الله ومحمد حبيب الله.
وهذا خطأ الرسول عليه الصلاة والسلام خليل قال النبي عليه الصلاة والسلام ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم - [00:29:26](#)
كون بعض الناس يقول يا حبيب الله او حبيب الله محمد يقول هذا فيه تنقص الرسول عليه الصلاة والسلام يقول خليلي كم من ميت
قد حضرته ولكنني لم انتفع بحضوري - [00:29:49](#)

موت من يموت شهد الجنائز وشاهد الاموات ولكنه لم يعتبر ولم يذكر ولهذا قال اهل العلم رحمهم الله ينبغي بتتابع الجنائز ان
يكون مذكرا معتبرا متفكرا في حاله وما له - [00:30:07](#)

فهو اليوم مشيع وغدا مشيع انت الان تشيع الجنائز وغدا يشيعونك اين يرى الانسان فيها مخبرا حتى يرى خبرا من الاخبار على
الانسان اذا حضر او تبع الجنائز ان يكون عنده اعتبار وادكار واتعاظ وان يتذكر الموت اذا دخل - [00:30:33](#)
المقبرة يعتبر بهؤلاء الاموات الذين هم مرتاحون في قبورهم كما سبق لنا يتمنى الواحد منهم ان يزداد حسنة من حسنات وان تمحي
عنه سبئة من سيناته ولا يستطيع الى ذلك سبيلا - [00:30:58](#)

ومع الاسف تجد ان بعض من يتبع الجنائز تجد منهم اللعنة والضحك وهذا خطأ ولهذا قال فقهاؤنا رحمهم الله يكره لتابعيها تبسم كره
تبسم وضحك اشد اللي يتبع الجنائز يجلس يتبسم او يضحك هذا هذا لا لا ينبغي - [00:31:19](#)

لانه ينافي ما يجب من الاعتبار ومن الذكر هذا دليل على انه ما في غفلة لان اتباع الجنائز فيه يعني حكم وعبر منها الاتعاظ والاعتبار.
ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام زوروا القبور فانها تذكر الاخيرة. زوروا - [00:31:45](#)

القبور فانها تذكر الموت اللي يتبع الجنائز ينبغي له ان يعتبر ويدرك ويتأمل في حاله وما له انه في يوم من الايام سيكون بمثابة هذا
الميت الذي يوضع في قبره - [00:32:11](#)

ويجتمع الناس ويحثون عليه التراب. فانظر ما انت صانع لكن مع الاسف يعني تجد الان في حالة اتباع الجنائز ان يتبعونها عادة
اني تابعت جنازة ونحو ذلك ولا ولا يعني يتأنب بالاداب ولا تؤثر عليه - [00:32:30](#)

هذه الامور في في المقبرة من يتبع جنازة واثناء واثناء الدفن يتحدون في الامور في امور الدنيا في العقارات بعثت الارض كم

سيمت كم كذا كم اذا باذني سمعت - 00:32:48

شخصين يتحدىان عن الكورة نقاط كم عدد ترتيبك في الدوري في المقبرة هذي مشكلة هذي حقيقة من قسوة القلب ومن الرين على القلب احسن الله اليك قال رحمة الله يريدحقيقة يريد الابتعاث والاعتبار ان يكون حال اتباعه للجنازة متأملاً متفكراً معتبراً مذكراً - 00:33:09

وان يعلم انه كما تقدم اليوم يشيع الجنازة وغداً يشيع كل ابن انتى وان طالت سلامته يوماً على الله حدباء محمول. كل سيحمل على هذا النعش. طالت الدنيا ام قصرت نعم - 00:33:37

احسن الله اليك قال رحمة الله من ميت قد حضرته ولكنني لم انتفع بحضوره. وكم من ليالي قد ارتبني عجائباً لهن وايام وشهور ي وكم من سنين قد طوتي كثيرة وكم من امور قد جرت واموري ولم يزده السن ما عاش احسنا اليك. ومن لم يزده السن ما عاش عبرة فذاك الذي - 00:33:56

الذى لا يستثير بنوري قال رحمة الله فصل ويتحقق ويتحقق بوظائف شهور السنة الهلالية وظائف فصول السنة الشمسية وفيه ثلاثة مجالس المجلس الاول في ذكر فصل الربيع في الصحيحين من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه - 00:34:23

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اخوف ما اخاف عليكم ما يخرج الله لكم من بركات الارض حينما بركات الارض قال زهرة الدنيا فقال له رجل هل يأتي الخير بالشر؟ فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظننت انه - 00:34:51

سينزل عليه ثم جعل يمسح عن عن جبينه قال اين السائل؟ قال انا. قال لا يأتي الخير الا بالخير. ان هذا المال خضرة حلوة وان كل ما انبت الربيع يقتل حبطا او يلم. الا اكلة الخضر اكل - 00:35:08

ان اكلة الخضر اكلت. حتى اذا امتدت خاصرتها استقبلت الشمس فاجترت وثلطت وبالـتـ ثـمـ فـاكـلـتـ وـانـ هـذـاـ مـالـ خـضـرـةـ حلـوـةـ منـ اـخـذـهـ بـحـقـهـ وـوـضـعـهـ فـيـ حـقـهـ. فـنـعـمـ المـعـونـةـ هـوـ. وـانـ اـخـذـهـ بـغـيرـ حـقـهـ كـانـ كـالـذـيـ يـأـكـلـ 00:35:29

ولا يشفع. طيب هذا المال ومن اخذه بحقه واخذه بحقه ان يأخذ بالطرق الشرعية الحال الحال ما اكتسبه الانسان من طريق مباح ليس الحال ما حل في اليد كما يظن بعض الناس - 00:35:51

يظن ان كل ما حل في يده فهو حلال. سواء كسبه من طريق مشروع. او من طريق من نوع بغض وخداع بل بعضهم يتفاخر انه اكتسب هذا المال عن طريق الغش انه غش فلاناً وباع عليه سلعة معيبة او باع عليه ارضاً - 00:36:11

او غبنه في ارض ويظن ان هذا شطارة ومهارة والحقيقة انه حقارة لان المال المال الحال المباح هو ما اكتسبه الانسان في طريق بطريق شرعى. ووضعه في حقه اذا اخذه بحقه اي من طريق شرعى - 00:36:30

ووضعه في حقه اي الذي شرعه الله عز وجل واباحه قوله ووضعه في حقه اي فيما شرعه الله تعالى واباحه بان يوضع بان يؤدي الحق الواجب فيه فان المال فيه حق واجب اوجبه الله تعالى - 00:36:55

منها الزكاة الواجبة ومنها النفقات على الولد والاهل والعيال واغاثة الملهوف اقرأ الضيف ونحو ذلك وهناك امور مستحبة من الصدقات واعمال الخير وهناك امور مباحة وقوله ووضعه في حقه هذا الحق منه ما هو واجب - 00:37:13

ومنه ما هو مستحب ومنه ما هو مباح فالواجب ما اوجبه الله من من الزكاة والنفقات والمستحب ما شرعه الله عز وجل لعباده ليزدادوا اه حسنات يكون بذلك فيها رفعة في درجاتهم وتکفیراً لسيئاتهم كبذره في الاعمال الخيرية بناء المساجد اصلاح الطرق بناء المستشفيات ونحو - 00:37:39

والثالث مباح ان يستعمل هذا المال في امور اباحها الشرع ان يتنعم به تنعم مباح فلا حرج احسن الله اليك قال رحمة الله كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول فنعم المعاونة - 00:38:05

لمن اخذه بحقه ووضعه في حقه واذا اخذه الانسان في حقه ووضعه في حقه بارك الله له في ماله قال وان اخذه بغير حقه هذا وبغير حقه اكتسبه من ربا - 00:38:24

او غش او خداع او تدليس كان كالذى يأكل ولا يشبع والناس في هذا الباب على اقسام بالنسبة للماء منهم من اخذه بحقه ووضعه في

حقه ومنهم من اخذه بحقه ووضعه في غير حقه - [00:38:41](#)

ومنهم من اخذه بغير حقه ووضعه في حقه ومنهم من اخذه بغير حقه ووضعه في غير حقه الاقسام كم اربعة الاول من اخذه بحقه
ووضعه في حقه يعني اكتسب المال من طرق مباحة ووضع هذا المال - [00:39:04](#)

فيما شرع الله وما اباح وهذا خير الاقسام الثاني من اخذه بحقه ووضعه في غير حقه اي انه اكتسب المال من طرق مباحة ولكنه
انفقه فيما يسخط الله ويبدل هذا المال في امور تسخط الله عز وجل او انه لا يقوم باداء الواجب الذي اوجبه الله - [00:39:22](#)
الثالث من اخذه بغير حقه ووضعه في حقه الذي يكتسب مال من من الحرام ثم يتصدق به ونحو ذلك. فهذا لا يقبل منه. ان تصدق به
لم يقبل منه والرابع وهو شر الاقسام - [00:39:47](#)

ان يأخذ المال بغير حقه وان يبذله بغير حق من حرام ويضعه ايضا في الحرام احسن الله اليك قال رحمه الله كان النبي صلى الله
عليه وسلم يتخوف على امته من فتح الدنيا عليهم - [00:40:06](#)

ويخاف عليهم الافتتان بها وفي الصحيحين عن عمرو بن عوف رضي الله عنه ان النبي صلى الله اعمال فتنۃ ایها الاخوة وكلما ازداد
الانسان مالا ازداد تعلقا بالمال وازداد حرصا على المال - [00:40:26](#)

ولذلك تجد الفقير اذا اتاه مال يصفه ويبذله بسرعة لكن الغني مولد عنده اموال تجد انه لا يصرف قرشا او درهما الا ويفكر واين
يذهب واين يصرفه ونحو ذلك الانسان كلما ازداد - [00:40:42](#)

يعني غنى ومالا فتجد انه يزداد حرصا وطمعا في المال الا ما شاء الله احسن الله اليك قال رحمه الله في الصحيحين عن عمرو بن
عوف رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للانصار لما جاءه مال من البحرين - [00:40:59](#)

ابشروا وامنوا ما يسركم. فوالله ما الفقر اخشى عليكم. ولكن اخشى عليكم ان تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم
تنافسوها كما تنافسوا فتهاكم كما اهلكتهم وكان اخر خطبة خطبها على المنبر حذر فيها من زهرة الدنيا - [00:41:18](#)
في الصحيحين عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فقال اني لست اخشى عليكم ان
تشركوا بعدي ولكن اخشى عليكم ان تنافسوا فيها - [00:41:40](#)

فتقتدى فتقتتل فتهاكم كما هلك من كان قبلكم. نعم. يتنافسون كل واحد منهم يقول الاخر انا اعز منك مالا انا اكثر منك مالا واعز نفر
فتتجد انهم يتنافسون على الدنيا - [00:41:54](#)

ويحصل بينهم العداوة والبغضاء. لأن التنافس على الدنيا في البياعات سبب في الغالب الاعم لحدوث العداوة والبغضاء والحسد
والكراهية وهذه تكون سببا للاقتتال بينهم وحصول الفتنة احسن الله اليك قال رحمه الله قال عقبة رضي الله عنه فكان اخر ما رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر - [00:42:10](#)

وفي صحيح مسلم عن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا فتحت عليكم خزائن فارس والروم اي
قوم انتم فقال عبد الرحمن بن عوف نقول كما امرنا الله عز وجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او غير ذلك تنافسون ثم
تحاسبون - [00:42:40](#)

ثم تتدابرون ثم تتباغضون. نعم. اذا متعة الدنيا يتنافسون كل يريد ان يكون اكبر يريد ان يكون اكبر مالا من الاخر ثم هذا التنافس
يحصل منه الحسد ثم الحسد يجر الى العداوة والبغضاء والتداير ثم الى التبغاض ثم الى ان - [00:43:00](#)

يهلك بعضهم وكل شريجر الى شر اشد منه احسن الله اليك قال رحمه الله وفي المسند عن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا لا تفتح الدنيا على احد الا القى الله بينهم العداوة والبغض - [00:43:23](#)

الى يوم القيمة قال عمر وانا اشفع من ذلك وفيه ايضا عن ابي ذر رضي الله عنه ان اعرابيا قال يا رسول الله اكلتنا الضبع يعني السنة
والجدب. فقال النبي صلى الله عليه وسلم غير ذلك اخوف مني عليكم حين تصب عليكم الدنيا - [00:43:42](#)
صب فليت امتى لا يلبسون الذهب. وفي رواية الدبياج. وفيه ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما اخشى عليكم الفقر ولكنني اخشى عليكم التكاثر - [00:44:04](#)

ويروى من حديث عوف بن مالك وابي الدرداء رضي الله عنهمَا عن النبي صلى الله عليه وسلم. التكاثر من هي مذموم؟ قال الله عز وجل الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر. نعم - [00:44:19](#)

احسن الله اليك رحمة الله ويروى من حديث عوف بن مالك وابي الدرداء رضي الله عنهمَا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الفقرة تخافون والذي نفسي بيده لتصبن عليكم الدنيا صبا حتى لا يزيغ قلب احدكم ان - [00:44:33](#)

حتى لا يزيغ قلب احدكم ان ازاقه الا هي وفي رواية عوف رضي الله عنه فان الله فاتح عليكم فارس والروم. وفي المعنى احاديث اخر في الترمذى انه صلى الله عليه وسلم قال لكل امة فتنۃ وان فتنۃ امتی المال - [00:44:52](#)

وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابى سعيد ان اخواف عليكم ما يخرج الله لكم من في احاديث اخرى ايضا النساء المال والنساء طيب يقول لكل امة فتنۃ [00:45:11](#)

اللغة بمعنى الاختبار والابتلاء وتأتي بمعنى الصد. ومنه قول الله عز وجل ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا والفتنة نوعان فتن شبهات وفتنة شهوات تأمل اول وهو فتن - [00:45:26](#)

الشبهات سمعناها التباس الحق بالباطل بان يرى الانسان الحق باطلاً وبالباطل حقاً ومن هذا ما يحصل لاهل البدع والذين خالفوا الكتاب والسنة من تأويلي الصفات وغيرها هذه فتنۃ. فتنۃ شبهات - [00:45:52](#)

ودواء هذا النوع من الفتنة يكون بامرین. الامر الاول النية الصادقة والامر الثاني العلم النافع العلم النافع يزيل ويجلو هذه الفتنة فمتي تعلم الانسان علما نافعاً والمقصود بالعلم النافع العلم المبني على كتاب الله - [00:46:17](#)

وعلى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم. هذا هو العلم النافع العلم النافع ما كان مبنياً على الكتاب والسنة حيث يفهمها على فهم سلف الامة لا على حسب فهمه هو - [00:46:45](#)

لان من الناس من يفهم نصاً فهما مخالف لما عليه سلف الامة عليه العلم النافع هو العلم المبني على الكتاب والسنة بفهم سلف الامة النوع الثاني من الفتنة شهوات - [00:47:00](#)

وليس المراد بالشهوات ما قد يتبادر شهوة الفرج نحوها بل المراد بالشهوات الميل والانحراف بحيث يكون الانسان متبعاً لهواه فيتبعوا شهوات وهذا يدخل فيه سائر المعاصي بان يقدم ما تهواه نفسه على ما يحبه الله وما يحبه رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:47:20](#)

ودواء هذا النوع ايضاً من الفتنة بامرین النية الصادقة والاكثر من الاعمال الصالحة فان الاعمال الصالحة الانسان هذه الفتنة لا شهوات محرمة احسن الله اليك قال رحمة الله وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابى سعيد - [00:47:48](#)

ان اخواف ما اخاف عليكم ما يخرج الله لكم من برکات الارض ثم فسره بزهرة الدنيا ومراده ما يفتح على امته منها من ملك فارس والروم وغيرهم من الكفار الذين ورثت - [00:48:21](#)

الذين ورثت هذه الامة ديارهم واموالهم واراضيهم التي تخرج منها زروعهم وثمارهم وانهارهم ومعادنهم. وغير ذلك مما يخرج من برکات الارض وهذا من اعظم المعجزات وهو اخباره بظهور امته على كل على كنوز فارس والروم واموالهم وديارهم - [00:48:35](#)

ووقع الاحسن ان يقال وهذا من اعظم الایات لان هناك فرقاً بين المعجزة وبين الایة المعجزة كل امر خارق للعادة يظهره الله عز وجل نعم كل امر خالق للعادة هذه المعجزة كل امر خالق للعادة - [00:48:57](#)

ثم هذه ثم هذا الامر الخالق للعادة قد يكون كرامة وكرامة ان كان قد صدر من ولی او اذا كان ولی وليس كرامة اذا كان مخالف للامر الله - [00:49:21](#)

اذن يقول المعجزة كل امر خالق للعادة فهو معجزة ثم هذه المعجزة قد يظهرها الله عز وجل على يد ولی من اولیائه فتسمى كرامة الكرامات هي امر خارق للعادة يظهره الله تعالى على يد ولی من اولیائه - [00:49:43](#)

تبيننا له ودلالة على صدق النبي الذي اتبعه وبياناً لقدرة الله عز وجل لذلك واما المعجزة فهي الامر الخالق للعادة الذي يظهر على غير يد ولی الذي يظهر على يد الساحر - [00:50:04](#)

ونحو ذلك اما الايات فهي التي قد اعطتها الله عز وجل للانبياء ولهذا ما الامور الخارقة للعادة التي يظهرها الله عز وجل على ايدي انبيائه تسمى ايات ولا نسميتها معجزات - [00:50:25](#)

اولا موافقة للقرآن الكريم. فان القرآن لم يرد فيه لفظ المعجزة ولقد اتيانا موسى تسع ايات واية لهم الارض الميتة. فتجد ان القرآن كله يعبر بلفظ ماذا بلفظ الآية وثانيا اننا لو قلنا معجزة لشاركه في ذلك - [00:50:45](#)

الساحر والكافر وغيرها هذه القلوة هذا من اعظم الايات آآ اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من الامور المستقبلة التي هي من علم الغيب وهي الله هي من الايات - [00:51:06](#)

احسن الله اليك قال رحمه الله اه ولكنه لما سمي ذلك ببركات الارض واخبر انه اخوف ما يخاف عليهم اشكل ذلك على بعض على بعض من سمعه اشكل ذلك على بعض من سمعه حيث سماه بركة. ثم خاف منه اشد الخوف - [00:51:25](#)

فان البركة انما هي خير ورحمة وقد سمي الله تعالى المال خيرا في مواضع كثيرة من القرآن. نعم ولا منافاة لأن قوله مما يخرج من بركات الارض يعني باعتبار الاصل - [00:51:46](#)

فهذه الامور الاموال والزروع والشمار والانهار هي بركة من الله من حيث العصر لكن العبد او لكن العبيد قد يستعملها في الخير فتكون خيرا وقد تستعمل في الشر فتكون شرا - [00:52:00](#)

احسن الله اليك قال رحمه الله وقد سمي الله تعالى الماء - [00:52:20](#)